

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

الاسْتِغْفَافُ

أَتَعَلَّمُ مِنْ
هَذَا الدَّرْسِ أَنْ:

1. أُبَيِّنَ الْمَقْصُودَ بِالِاسْتِغْفَافِ .
2. أُبَيِّنَ أَثَرَ الْاسْتِغْفَافِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ .
3. أَوْضَحَ مَجَالَاتِ الْاسْتِغْفَافِ .

4. أَحْرَصَ عَلَى تَمَثُّلِ الْقِيَمِ وَالْأَخْلَاقِ
الْإِسْلَامِيَّةِ .



إضاءات

قال ﷺ:

"مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ
مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ
عَصِمَ مِنَ الدَّجَالِ"

رواه مسلم

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ
مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ
فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٧٧) (القصص)

أناقش:

معنى الإحسان من خلال صورٍ واقعيةٍ في الحياة.

"إتقانُ العمل، الإنعامُ على الغير، **بر الوالدين**، **طلب العلم**"



مفهوم الاستغفار:

الاستغفار لغة: طلبُ العَفَّةِ، والأخذُ بأسبابِها، وهو المقصودُ بالمعنى الاصطلاحي، وكما هو معلوم، فإنَّ المقصودَ بالعَفَّةِ: تركُ ما لا يليقُ، والبعدُ عما يخرمُ المروءةَ. أمَّا المروءةُ فهي الوقوفُ عندَ محاسنِ الأخلاقِ وجميلِ الصفاتِ، والاستغفارُ متعلِّقٌ بكلِّ هذه المعاني، ومشمِّلٌ عليها، فهو يجمعُ بينَ العَفَّةِ والمروءةِ في الوقتِ نفسِه، كما سيُتَّضحُ لنا لاحقًا.

حول العلاقة بين الاستغفار والتسامح.

الاستغفار: البعد عن الحرام.

أما التسامح: فهو العفو والصفح عن الآخرين.

فالعلاقة بينهما أنهما طريقان للمغفرة والثواب من الله تعالى.

أهمية الاستعفاف وأثاره:

الاستعفاف خلق إيماني رفيع، يرسخ في المجتمع معاني التكافل والتعاون والتسامح، وله آثار عظيمة على الفرد والمجتمع، ومن هذه الآثار:

أولاً: آثار الاستعفاف على الفرد:

1. علو الهمة والبعد عن سفاسف الأمور، والانشغال بما هو نافع، كطلب العلم، والبحث عن حلول لمشاكل علمية أو اجتماعية أو إنسانية، فتسمو أهداف الإنسان في الحياة وينطلق لتحقيقها.
2. تحمل المسؤولية المجتمعية، فالاستعفاف يمنع المسلم من إلحاق الأذى بالآخرين، مما يعين الفرد على القيام بواجبه تجاه مجتمعه، بالحفاظ على مصالحه وحمايتها، وبذل المنافع لأي مخلوق.
3. كسب ثقة الآخرين واحترامهم ومحبتهم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا

الَّذِي يَدِينُكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ (فصلت 34)

ثانيًا: آثار الاستعفاف على المجتمع:

أثر الاستعفاف على المجتمع لا يقل أهمية عن أثره على الفرد، بل يُلاحظ ارتباطًا وثيقًا بين أثر هذا الخلق الإسلامي على الفرد وأثره على المجتمع، وتظهر هذه الآثار ومدى ترابطها من خلال ما يأتي:

1. تماسك المجتمع أمام الأخطار، نتيجة لوجود الثقة بين أفرادهِ.
2. خلو المجتمع من الجريمة نتيجة لتحمل أفرادهِ مسؤولياتهم المجتمعية.
3. تقدّم المجتمع وازدهاره، نتيجة لعلو همّة أبنائه وارتفاع مستوى طموحاتهم.
4. استقرار التعاملات المالية والاقتصادية وتبادل المنافع والمصالح مما يعزّز الأمن الاقتصادي للمجتمع.

مَنْ خَالَ مَسْبَقَ خُطُورَةِ غِيَابِ الْإِسْتِعْفَافِ.

1. ارتكاب الفواحش
2. التساهل في الحرام

مجالات الاستعفاف:

وردت كلمة الاستعفاف - بناءً على أصلها اللغوي - في القرآن الكريم ثلاث مرات، في ثلاث آيات كريمات:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾. (النساء 6)

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. (النور 33)

﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. (النور ٦٠)

إن الاستعفاف سلوكٌ عمليٌّ شاملٌ لجميع تصرفات المسلم والمسلمة، في المعاملات والعبادة والعلاقات والمشاعر والعواطف، حتى شمل الاستعفاف سؤال الناس (التسول)، قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ (البقرة 273)، إلا أن الآيات الكريمة ركزت على مجالين اثنين: المال والنكاح.

1. المجال الأول: الاستعفاف في النكاح والأعراض:

قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النور 33)، وقد جاءت الآية الكريمة في سياق الحث على تيسير أمور الزواج، والتخفيف عن الشباب المقبل على الزواج، لكن الذي تعذر عليه الزواج لأي سبب من الأسباب، فعليه الاستعفاف عن الحرام وهو الزنى، حتى يرزقهم الله سبحانه وتعالى من فضله، وكذلك الاستعفاف عما يؤدي إلى الزنى، من النظر والكلام ومشاهدة الأفلام وقراءة الروايات والكتب التي تثير الخيال والشهوة، قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء» (رواه البخاري)، فالبعد عن المثيرات ودواعي الزنى، مع الانشغال بما ينفع؛ مثل العبادة والرياضة، يكون استعفافاً عن الحرام.

كما أن قوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَغْفِرْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (النور)، فقد وردت في سياق المباح من الزينة الظاهرة للمرأة والحشمة، وقد بينت المباح للنساء اللاتي لا رغبة لهن في الزواج؛ لكبرهن في السن، فلا يخشى منهن أو عليهن الفتنة، فأذن الله سبحانه وتعالى لهن التخفيف من ثيابهن، فهو مباح لهن، ثم يبين الحق عز وجل أن الاستغفار؛ بترك التخفيف من الثياب، خير لهن، وهذا ورع وإحسان ومروءة، لأن ترك المباح خشية الوقوع في المحذور ورع، كما أن الوقوف عند محاسن الأخلاق مروءة، وهذا يبين أن الاستغفار يشمل على المروءة.



أقترح:

وسائل مناسبة لتحقيق الاستغفار في مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت:

1. حظر المواقع الإباحية.

2. التوجيه الأسري الدائم.

3. الرقابة الذاتية (استشعار مراقبة الله تعالى).

4. الصّحة الصّالحة.

أناقش، وأحدّد:

أربعة سبلٍ لتحقيقِ الاستعفافِ فيما يأتي:
** العملُ والوظيفةُ العامّةُ.

1. الرّضا بما قسمه الله تعالى.
2. تمّني الخير للآخرين.
3. الحرص على إتقان العمل.
4. عدم استغلال العمل للمصلحة الشخصية.

** الكتابةُ ونشرُ المطبوعاتِ.

1. الالتزامُ بقانونِ النّشرِ والمطبوعاتِ في الدّولة.
2. الحرص على نشر المفيد.
3. الكتابة فيما ينفع الناس.
4. النّية الحسنة فيما ينشر.

2. المجال الثاني: الاستعفاف في المال:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء 6)، وقد وردت الآية الكريمة في سياق الحث على رعاية اليتيم والعناية بماله، وقد نهى الوصي الغني عن الانتفاع بمال اليتيم والأخذ منه، رغم أنه يقدم خدمة لليتيم وعملاً، وهذا من محاسن الأخلاق. والاستعفاف في المال عامة يشمل جميع التعاملات المالية؛ طرائق اكتسابه، فيستعف المسلم عن كسبه من حرام، كالسرقة والربى والقمار والغش والاحتكار، والتصب والاحتيال، وغيرها مما حرّمه الله عز وجل ورسوله.

كما أنه يشمل سبل إنفاق المال فيكون الاستعفاف بالاعتدال بالنفقة، والاستعفاف عن التبذير والإسراف والتقتير وكذلك إنفاقه فيما حرّمه الله تعالى.

أحلّل، وأوجد حلّاً:

بالتعاون مع مجموعتي، نُحلّل المشكلة التالية، ونضع ثلاثة ضوابط تحقق الاستعفاف، وتشكّل حلولاً مناسبة لها حسب الجدول التالي:

✧✧ التسويق والتسويق عبر المواقع الإلكترونية.

المشكلة	عدم مطابقة المنتج للمواصفات المعلن عنها، وبيع سلع مزوّرة.
أسبابها	مخالفة القانون، عدم لجوء المستهلك للجهات المختصة،
نتائجها	التعرض للخطر نتيجة استخدامها كالانفجار والحريق.
الحل:	أن تكون هناك رقابة حكومية على مثل هذه المواقع وتخضع لسياسة الدولة.

✧✧ الإعلانات التجارية:

الحل	عدم الوثوق في كل ما يعرض عليك، التأكد من الجهات الرقابية في الدولة في المعارض
------	--

تزكية النفس والاستعفاف:

الإنسان بطبيعته تتجاذبه نوازع الخير ونوازع الشر، فهو بحاجة إلى ضبط تصرفاته وكبح جماح نوازع الشر فيه، خصوصاً الشهوات والأهواء، وتقع على عاتقه مسؤولية تزكية نفسه وحملها على النقاء والطهارة، وذلك بتغليب نوازع الخير والتسامح في النفس، وحملها على الاستجابة للفضائل والأخلاق الكريمة، فتضبط نوازع الإنسان وميوله، ومما يعينه على ذلك كله الاستعفاف.

فما هو السبيل إلى الاستعفاف؟ ومن ثم إلى الفضائل كلها؟

1. المداومة على العبادات وخاصة الصلاة، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ﴾. (العنكبوت 45)

2. الحفاظُ على التَّوَّافِلِ وذكرِ اللَّهِ عَلى والدَّعَاءِ، وقد كَانَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يُكثِرُ أن يَقولَ: «يَا مُقَلَّبَ

الْقُلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلى دِينِكَ». (سنن الترمذي)

3. الصُّحْبَةُ الصَّالِحَةُ الَّتِي تُعِينُ عَلى الْخَيْرِ وَتَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنْ أَنْ يُوْذِيَ نَفْسَهُ أَوْ غَيْرَهُ.

أَقْرَأْ، وَأَسْتَنْتِجْ:

قَالَ ﷺ: «إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَاهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ يُوقَّهِ». (الجامع الصغير)

❖❖ مِنْ خِلالِ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، أَسْتَنْتِجُ آلِيَّةً لِلْوُصُولِ إِلَى الاسْتِعْفَافِ وَتَزْكِيَةِ النَّفْسِ.

1. العلم والمعرفة

2. الحرص على الخير والبعد عن الشر.



الاستعفاف

مفهوْمُه	كفّ النفس عما لا يليق بها من الأقوال والأفعال.	
أهميَّته	صلاح النفس في الدنيا والنَّجاة في الآخرة	
أثره	على الفردِ	علو الهمة / تحمل المسؤولية / كسب ثقة الآخرين.
	على المجتمعِ	التماسك / خلوه من الجريمة / استقرار التّعاملات.
مجالّته	الاستعفاف في النكاح.	
	الاستعفاف في المال	
سبله	الزَّواج.	
	الصَّوم	
	العمل المباح	
	كسب المال بطرق مشروعة	

أنشطة الطالب

أحيب بمفردتي:

♦ أولًا: اشرح المفاهيم التالية:
1. المروءة.

الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل الصفات

2. العفة. ترك ما لا يليق والبعد عن الحرام

♦ ثانيًا: وضح العلاقة بين آثار الاستغفار على الفرد وآثاره على المجتمع كما يلي:
★ نوع العلاقة: تكاملية

★ التعليل: الفرد يعيش داخل مجتمع فيحرص عليه من التفكك

♦ **ثالثًا:** اذكر أهم سبل الوصول إلى خُلُق الاستعفاف.

• الحرص على مصاحبة الصالحين.

• الالتزام الديني.

• حظر المواقع الإباحية.

• عفة الجوارح.

♦ **رابعًا:** بين كيف يتحقق الاستعفاف في النكاح.

• غَضُّ البصر.

• حجاب المرأة.

• تقوية الإرادة.

♦ خامسًا: دَلُّ على إمكانية تحقيق الاستعفافِ بغير النكاحِ.

حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة
فليتزوج..... (هنا النكاح) ومن لم يستطع (بغير النكاح) فعليه بالصَّوم